مصطلح الغرض الشعري الدلالة والاستعمال (مقاربة تاريخية)

الدكتور محمد صغيري
كلية الآداب، جامعة محمد الخامس، الرباط، المغرب

نظر النقاد القدامى للغرض الشعري نظرة غير موحدة من حيث وضع الاسم/ المصطلح الوحيد للمدلول الواحد، وسأقف عند مصطلح الغرض ودراسته كي أتبين أوجه العلاقات التي يمكن أن تكون قد تحكمت في ذلك،متوسلابخطوات منهج الدراسة المصطلحية، ومتوسما فيها تقريب المعاني التي يكتنزها المصطلح سواء من حيث دلالته اللغوية، أم الاصطلاحية، أم من حيث الاستعمال في الحقل المدروس سواء أتعلق الأمر بأحوال الورود أم العلاقات التي تربطه بدوال أخرى، أم القضايا التي يمكن أن يثيرها الدال/المصطلح، عساها تكشف عن مخبوء معاني الغرض الشعري في النقد العربي القديم.

1 ـ المعنى اللغوي للغرض:

تدور مادة "غرض" في معاجم اللغة على معان عدة، نذكر من بينها كل ما امتثلته للرمي، والجمع أغراض وهو الشوق، والضجر، والهدف، والقصد، والحاجة، والبغية؛ فقد ورد في جمهرة اللغة أن"الغرض كل ما امتثلته للرمي، والجمع أغراض، وكثُر ذلك حتى قيل:(الناس أغراض المنية)، و(جعلتني غرضا لشتمك) وغرضت من الشيء مللته.وغرضت إلى الشيء اشتقت إليه"[1].وقال ابن هرمة:"والغرض الشيء ينصب فيرمى فيه وهو الهدف"[2]. وقد وافقه الجوهري على المعنى السالف، إذ الغرض عنده "الهدف يُرمى فيه.وفهمت غرضك أي قصدك، والغرض أيضا الضجر، والملال...وغرضت إليه اشتقت"[3].

"والغين والراء والضاد من الأبواب التي لم توضع على قياس واحد، وكلِمُه متباينة الأصول... والغرض الملالة...والغرض الشوق"[4].

هذا وقد أورد العسكري في الفرق بين الغرض والمعنى أن" الغرض هو المقصود بالقول أو الفعل بإضمار مقدمة...وسمي غرضا تشبيها بالغرض الذي يقصده الرامي بسهمه وهو الهدف"[5]، و"غرضه كذا أي حاجته وبغيته وفهمت غرضك أي قصدك"[6]،أورده

---

1 ـ جمهرة اللغة مادة غرض.

2 ـ تهذيب اللغة مادة غرض.

3 ـ تاج اللغة وصحاح العربية مادة غرض.

4 ـ معجم مقاييس اللغة مادة غرض.

5 ـ كتاب الفروق في اللغة في الفرق بين الغرض والمعنى ص:37 ـ38 .

6 ـ لسان العرب مادة غرض.

بعدما أشار إلى الهدف، والجمع، والحديث.وهو عند الفيومي أيضا "الهدف يرمى إليه، والجمع أغراض...وتقول غرضه كذا على التشبيه بذلك أي مرماه الذي يقصده وفعل لغرض صحيح أي لمقصد"[1].وقد ذهب صاحب القاموس المحيط المذهب نفسه لَمّا عد الغرض هدفا يرمى. مثلما جمع صاحب تاج العروس المعاني السالفة ليوردها دونما إشارة إلى صاحبها، وإن كان هذا ديدانه في باقي المواد التي كثيرا ما أخذها عن صاحب اللسان.

2 ـ المعنى الاصطلاحي العام:

يقترب المعنى الاصطلاحي العام من المعنى اللغوي في الدلالة على القصد، مثلما يقترب من المعنى الاصطلاحي الخاص في الدلالة على أغراض الشعر[2]، وهكذا فالغرض عند التهانوي" بفتح الغين والراء المهملة ما لأجله فعل الفاعل، ويسمى علة غائية أيضا، أي الغرض هو الأمر الباعثللفاعل على الفعل فهو المحرك الأول للفاعل، وبه يصير الفاعل فاعلا.ولذا قيل: إن العلة الغائية علة فاعلية لفاعلية الفاعل، كذا في شرح العقائد العضدية للدواني. وقد يقال: المقصود يسمىغرضا إذا لم يكن للفاعل تحصيله إلا بذلك الفعل...وقد يطلق الغرض بمعنى الغاية سواء كان باعثا للفاعل على الفعل أو لا"[3]. وقد يطلق الغرض على ما يرمي إليه المؤلف من تأليفه للأثر الأدبي[4].

3 ـ التعريف:

الغرض هو الهدف الذي يقصده[5] الشاعر فيرمي فيه ما أراده من معان مقصودة اضطرمت نارها في حشاه، رغبة أو رهبة أو طربا أو غضبا لتنفجر أو تسري ألفاظا

---

1 ـ المصباح المنير مادة غرض.

2ـ من ذلك ما ذهب إليه صاحب المعجم الأدبي حيث قال:"أغراض الشعر لا تُحَد عددا وشمولا لأن موضوعه الحياة بكاملها، بكل ما فيها من عوالم فكرية وعاطفية وخيالية" المعجم الأدبي ضمن مدخل "شعر" ص:150.

3 ـ كشاف اصطلاحات الفنون مادة غرض.

4ـنلفي الغرض في معجم المططلحات العربية في اللغة والأدب مقابل:intentionوهو"ما يرمي إليه المؤلف من تأليفه للأثر الأدبي بين الأدلة الكامنة في النص وبين الخارجة عنه بالنسبة لغرض المؤلف...قال الأستاذ ريتشاردز في كتابه المشهور عن النقد التطبيقيpraticalcriticism1929 : إن القصيدة لها دلالات أربع: الأولى: ما أسماه بالمعنىsense،...والثانية الشعور feeling... والثالثة أسلوب التعبيرtone...والرابعة الغرض intention أي ذلك التأثير على القارئ الذي ينشد الكاتب من وراء نظمه للقصيدة؛ ويضيف الأستاذ ريتشاردز إلى ذلك أن القارئ الفطن هو الذي يستطيع إدراك التفاعل القائم بين هذه الدلالات الأربع التي تكون المعنى الشامل للقصيدة" معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب مادة غرض. الغرض باب الغين.

5 ـ القصد إما أن يكون داخليا أو أن يكون خارجيا، يقول رشيد يحياوي:" والغرض...هو الهدف والحاجة والبغية...ولذلك كان غرض الشاعر دائما يتضمن قصداما: غير أن هذا القصد يحتمل وجهين: فقد يكون هدفه هو المتلقي نفسه، فيكون غرض المدح هو مدح سيف الدولة...فهنا يكون الغرض هو الهدف الذي يتجاوز به الشاعر القصيدة وصولا إلى غاية معينة هي إرضاء الآخر أو كسبه...فالغرض

مخصوصة ووزنا مختارا يحقق بتناسبهم جميعا ما ابتغاه من قصائد تؤدي وظيفتها تجاه المقصود بها ممدوحا كان أو مرثيا أو مهجوا أو منسوبا/متغزلا/مشببا به أو مفتخرا به، أوتنفيسا أو قضاء حاجة، أو رفعا أو وضعا...[1]

4 ـ شرح التعريف:

بتأمل بسيط لدلالات الغرض اللغوية يمكن القول بأن الغرض أطلق على الضجر، لكون طلب المقاصد الشاقة يحدث ضجرا،ومثل ذلك شدة النزاع إلى الشيء والشوق إليه، لأن ذلك صفة أكثر الأغراض وأهمها، وإنما يقصد العقلاء ما كان أهلاً للضجر من تأبيه، وشدة النزاع إليه، وعلامة الشوق نحوه،وعُدي إلى الغرض بمعنى الشوق برابطة"إلى"، لأن العاشق هو المتصف بأنه غرض.. أي ذو غرضٍ وقصد إلى محبوبه، فهو مضمن معنى قصد، وأما الضجر فيأتي من قبل المقصود لهذا عُدي "بمن"، و الضدية مجاز لا وضع في الإطلاق على الشوق والمحبة، وضدهما من الضجر والملال.. فحيث كان المرء بسبيل غرضه المستعصي يكون الضجر والملال.. وحيث ينزع إلى غرضه بشوق ومحبة يكون هو ذا غرض إليه باشتياق، فيكون معنى الشوق والمحبة.

و إذا عانقنا تنظير النقاد القدامى للغرض الشعري ألفينا:

استعمال أغراض الشعراء:

أ ـ يعدقدامة بن جعفر أول من استعمل مصطلح الغرض، إذ لما رأى أقسام المعاني التي تحتاج أن يكون المعنى فيها مواجها للغرض لا نهاية لعددها، ذكر منها صدرا ينبئ عن نفسه و جعل "ذلك في الأعلام من أغراض الشعراء و ما هم عليه أكثر حوما، وعليه أشد روما، و هو المديح، والهجاء، والنسيب، والمراثي، والوصف، والتشبيه"[2]؛ فهو لم يستعمل أغراض الشعر ولكنه استعمل أغراض الشعراء بعد ما كان النقاد اللذين سبقوه يستعملون مصطلحات: ـ الطريق ـ الفن ـ الضرب ـ الشكل ـ القواعد ـ الأصول ـ المعنى ـ الجنس ـ النمط. هكذا على التوالي بترتيب زمني، فكان بذلك رمي المصطلح إلى سوق الرواج يصارع باقي المصطلحات كي يتم الثبوت لأحدها.

في هذا المعنى قصد شيء أو شخص خارجي...أما الوجه الثاني فلا يكون للشاعر فيه قصد خارجي، فإذا وصف ناقة فليس مطلبه من وراء ذلك سوى بغية الوصف. والناقة لا تمثل بالنسبة له سوى واقع تشكيلي، وفي هذا المعنى يكون الغرض هو الشعر نفسه ويكون القصد داخليا."الشعرية العربية الأنواع والأغراض ص:56 ـ57.

1ـ ومن الدارسين من عد "الغرض التجربة النفسية الانفعالية التي توقد في ذات الشاعر غريزة النظم، وتدفعه إلى أعماق تجربة إبداعية تحاول التعبير عن معاناة وانصهار في خضم العالم الخارجي والداخلي للباث، كان هذا الغرض التجربة رثاء فقيد، أو مدح رئيس، أو فخرا بذات وقبيلة أو تغزلا بحبيبة أو صاحبة" في البنية الإيقاعية للشعر الجاهلي علاقة البحر بالغرض دراسة إحصائية ص: 11 /رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا/إعداد مصطفى المومني/إشراف د أمجد الطرابلسي /87 ـ88.

2 ـ نقد الثعر ص:91

ب ـ ثم أتى الآمدي ليستعمل المصطلح أيضا، فالشعراء في نظره" كثيرا ما يقولون إذا فرغوا من النسيب وأرادوا المدح أو غيره من الأغراض: فدع ذا"[1].

ت ـ ثم سار العسكريعلى نهج قدامة في استعمال المصطلح الذي استعمله قدامة وهو أغراض الشعراء قائلا: "ولما كانت أغراض الشعراء كثيرة ومعانيهم متشعبة جمة لا يبلغها الإحصاء كان من الوجه أن نذكر ما هو أكثر استعمالا وأطول مدارسة وهو المديح والهجاء والوصف والنسيب والمراثي والفخر"[2].

ث ـ كما استعمل المرزوقي أيضا أغراض الشعراء[3].

أغراض الشعر:

أ ـ وأول من استعمل مصطلح (أغراض) مضافا إلى (الشعر) هو الرماني علي بن عيسى إذ يقول:" وأكثر ما تجري عليه أغراض الشعر خمسة: النسيب والمدح والهجاء والفخر والوصف"[4].

ب ـ أما ابن سنان فقد استعمل الأغراض معرفة دونما إضافتها قال:" ومن الصحة صحة الأوصاف في الأغراض وهو أن يمدح الإنسان بما يليق به ولا ينفر عنه..."[5]، واستعملها كذلك موصوفة بـ(الشعرية) حينما أكد على أنه يجب على الشاعر"ألا يعبر عن المدح بالألفاظ المستعملة في الذم ولا في الذم بالألفاظ المعروفة للمدح، بل يستعمل في جميع الأغراض الألفاظ اللائقة بذلك الغرض وكذلك في كل غرض من الأغراض الشعرية من هجاء وفخر وعتاب ووصف..."[6].

ت ـ ثم بدأ يروج المصطلح ليستعمله الأعلم الشنتمري تارة مستقلا يقول"...وفيها[7] فوق ذلك وبرغم الكثير من ألفاظها البدوية الجافة رقة النسيب ودقة الوصف وتنوع الأغراض."[8]وتارة معطوفا على الفنون يقول: "وتعدد الأغراض والفنون في القصيدة يتفق ونهج الشعراء الجاهليين في صياغة قصائدهم"[9]، وأخرى معطوفا على الأبواب يقول متحدثا عن امرئ القيس:"ذلك هو امرؤ القيس...والمتفنن في أبواب الشعر وأغراضه."[10]

---

1 ـ الموازنة بين شعري أبي تمام والبحتري ج291/2 .

2 ـ الصناعتين ص:148 .

3 ـ شرح ديوان الحماسة ج20/1 وفيه: "والشعراء إنما أغراضهم التي يسددون نحوها، وغاياتهم التي ينزعون إليها،وصف الديار...والتفنن في المديح والهجاء...".

4 ـ العمدة ج247/1.

5 ـ سر الفصاحة ص:301 ـ 302.

6 ـ المصدر نفسه ص: 189.

7ـ الضمير يعود على معلقة امرئ القيس التي يتحدث عنها الأعلم.

8ـ أشعار الشعراء الستة ج41/1.

9ـ المصدر نفسه ج43/1.

10ـ المصدر نفسه ج44/1.

ث ـ والغرض عند ابن أبي الإصبع المصري مرادف للفن ذلك أن"الفنون عند أهل الصناعة هي ما ينتجها المتكلم من الأغراض والمقاصد كالمديح والهجاء والرثاء والفخر والوصف وغيرها"[1]

ج ـ أما الأغراض عند حازم فهي "الهيئات النفسية التي ينحى بالمعاني المنتسبة إلى تلك الجهات نحوها ويمال بها في صغوها/لكون الحقائق الموجودة لتلك المعاني في الأعيان مما يهيئ النفس بتلك الهيآت، ومما تطلبه النفس أيضا وتهرب منه، إذا تهيأت بتلك الهيآت"[2]

وقد استعمل حازم مصطلح "أغراض" مضافة إلى الشعر(أغراض الشعر)[3]،مثلما استعمل(أمهات الطرق الشعرية)[4]، و(المنحى الشعري)[5]، واستعمل الغرض معطوفا على الفن قائلا:" واعلم أن خير الشعر ما صدر عن فكر ولع بالفن والغرض الذي القول فيه...ولهذا كان أفضل النسيب ما صدر عن شجية وقريحة..."[6].

تركيب:

يجد متأمل هذه النصوص بأن هؤلاء النقاد يستعملون تارة الغرض مضافا إلى الشعر، وأخرى إلى الشعراء، وتارة موصوفا بالشعرية، ورابعة مفردا منكّرا هكذا (غرض)، ومفردا معرّفا (الغرض)، وخامسة جمعا منكّرا (أغراض)، وجمعا معرّفا (الأغراض).

إن النقاد يستعملون الأغراض حينما يريدون حصر عددها كما شهدنا مع قدامة والعسكري.

ونلاحظ بأن المعاني اللغوية والاصطلاحية العامة والخاصة للغرض تتقاطع في الدلالة لتعني القصد والغاية والهدف.

ونسائل قدامة ـ بعد أن بسطنا استعمال النقاد للمصطلح ـ بوصفه أول من استعمل مصطلح الغرض، هل أحس بالحاجة إلى التعبير عن هذا المفهوم بهذا اللفظ ـ ولم تسعفه الألفاظ التي استعملها من سبقوه ـ فدفعه ذلك دفعا إلى تسميته طبقا لما يؤمن به؟ وهو في ذلك منسجم مع نفسه حيث يقول:" فإني لما كنت آخذا في استنباط معنى لم يسبق إليه من يضع لمعانيه وفنونه المستنبطة أسماء تدل عليها، احتجت أن أضع بما يظهر من ذلك أسماء اخترعتها، وقد فعلت ذلك والأسماء لا منازعة فيها إذ كانت علامات، فإن قنع بما وضعته، وإلا فليختر لها كل من أبى ما وضعته ما أحب، فليس ينازع في ذلك"[7]. أم أنه لم يقتنع بالمصطلحات التي استعملها مَن قبلَه من النقاد، من الفنون والضروب والباب...فدفعه ذلك إلى وضع هذا المصطلح الذي مر بمراحل الوضع كما حددها الدكتور الشاهد البوشيخي من" الإحساس بالحاجة...الاقتراح للمصطلح... الدخول إلى حلبة الاستعمال...البقاء

---

1 ـ تحرير التحبير ج 392/3.

2ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص:77.

3 ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص:337.

4 ـ المصدر نفسه ص: 341.

5 ـ المصدر نفسه ص: 342.

6 ـ المصدر نفسه ص:341.

7 ـ نقد الشعر ص: 68.

والاستمرار"[1]، ليضمن استمراريته بعدما قُذفت مصطلحات[2] أخرى خارج حلبة الصراع واستمرت أخرى في التنافس مثل الفن ـ الصنف ـ القسم ـ الباب ـ المعاني؟ غير أن المزاحم الذي بقي هو الفن/الفنون.

وكيف نقله الرماني من الإضافة إلى الشعراء (أغراض الشعراء) إلى الإضافة إلى الشعر (أغرض الشعر)؟ أي أن إضافة قدامة لم تَرُقه فأضافه إلى الشعر لا إلى الشعراء؟

لقد تغيرت الوجهة والناحية هذه المرة من الشعراء إلى الشعر فلم يعد الغرض مرتبطا بالشاعر، بل ارتبط بالفن، بالشعر وهو تحول له دلالته إذ لم يعد مرتبطا بذات معينة بل أصبح منفتحا على عالم له قوانينه وضوابطه هو عالم الشعر، وكأني به يتخلص من عقال لزمه مدة من الزمن ارتبط فيها بما يريده الشاعر القائل ليحول الوجهة الان نحو الجانب الفني في ذاته والنظر فيه إلى الشعر من جهة مادته وطبيعته ووظيفته.

ثم لِمَ فضل ابن سنان وصفه بالشعرية(الأغراض الشعرية) لا إضافته؛ بعدما عبر عنه بلفظ الجمع المعرف بأل"الأغراض"، وبلفظ المفرد المعرف "الغرض"؟

ومهما يكن من اختلاف بينهم في إضافته أو وصفه فإنهم في نهاية المطاف يقصدون مقصدا واحدا يتضح ذلك من خلال التمثيل له بنماذج واحدة في كل الاستعمالات.

5 ـ أحوال الورود:

ـ ورد مصطلح " غرض" نكرة عند ابن أبي الإصبع المصري حيث قال:" باب العنوان...وهو أن يأخذ المتكلم في غرض له من وصف أو فخر أو مدح أو هجاء أو عتاب..."[3]

ـ ورد مصطلح"أغراض" جمعا مضافا إلى الشعراء "أغراض الشعراء" عند كل من قدامة والعسكري؛ كما ورد جمعا مضافا إلى ضمير يعود على الشعراء عند المرزوقي قال:"والشعراء إنما أغراضهم التي يسددون نحوها، وغاياتهم التي ينزعون إليها،وصف الديار...والتفنن في المديح والهجاء..."[4].

ـ وورد عند الآمدي وابن سنان جمعا معرفا بأل "الأغراض". قال الآمدي:" وكانوا كثيرا ما يقولون إذا فرغوا من النسيب وأرادوا المدح أو غيره من الأغراض: فدع ذا..."[5] .وقال ابن سنان: " ومن الصحة صحة الأوصاف في الأغراض..."[6]

ـ وورد معرفة وجمعا"الأغراض" موصوفا بالشعرية"الأغراض الشعرية" عند ابن سنان الخفاجي"... بل يستعمل في جميع الأغراض الألفاظ اللائقة بذلك الغرض وكذلك في كل غرض من الأغراض الشعرية من هجاء وفخر وعتاب ووصف..."[7].

---

1 ـ مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين قضايا ونماذج ص: 76 ـ 77 .

2 ـ من هذه المصطلحات التي قذفت خارج الحلبة: الضرب ـ الشكل ـ القواعد ـ الأصول.

3 ـ تحرير التحبير ج 553/4.

4 ـ شرح ديوان الحماسة ج20/1.

5 ـ الموازنة بين شعري أبي تمام والبحتري ج 2 /291.

6 ـ سر الفصاحة ص: 301 ـ 302.

7 ـ المصدر نفسه ص:189.

ـ وورد مصطلح "أغراض" مضافا إلى الشعر"أغراض الشعر"عند كل من الرماني يقول: وأكثر ما تجري عليه أغراض الشعر خمسة: النسيب والمدح والهجاء والفخر والوصف"[1]، وابن أبي الإصبع المصري[2]، وحازم[3].

ـ وورد المصطلح مفردا معرفا "الغرض"[4] عند كل من ابن سنان الخفاجي، وحازم القرطاجني.

6 ـ الخصائص:

مصطلح ـ "غرض" "الغرض" "الأغراض" "أغراض الشعراء" "أغراض الشعر"ـ مصطلح قوي الاصطلاحية، ذلك بأن أغلب النقاد إن لم نقل كلهم استعملوه، بل يمكن القول إن أغلب المصطلحات التي استعملها النقاد للدلالة عليه مما نحن بصدد توضيحه ودراسته تدل عليه، سواء لغة أم اصطلاحا. فكان الغرض بمثابة البؤرة التي تصب فيها باقي المصطلحات. هذا وقد تنوع من حيث الوجهة فتارة نجد الناحية الشعراء، وأخرى نجدها الشعر بصفة عامة، وثالثة نجد أنها غرض معين مدحا كان أو هجاء أو رثاء أو نسيبا...

7 ـ العلاقات:

يرتبط الغرض بمصطلحات أخرى نذكر منها علاقة الترادف التي تربطه بالهدف والشوق والضجر والقصد والحاجة والبغية وهي ما مدتنا به المادة اللغوية وهي مصطلحات يمكن أن نقول أنه ثمة شيء يربط بينها، فإذا تأملنا كلا من الغرض والقصد والبغية ألفينا أن الذي يربطها نوع من القوة والعقل، في حين الذي يربط الغرض بالشوق والضجر نلفي أنها العاطفة، كما أنه قد يرتبط بالباعث والمحرك، وهذا أمر يتعلق بالعاطفة أو بالأحرى الأساس النفسي الذي من أجله فعل الفاعل فعله.

العطف:

ـ وذلك بين مصطلحي الفن والغرض في قول حازم:" واعلم أن خير الشعر ما صدر عن فكر ولع بالفن والغرضالذي القول فيه...ولهذا كان أفضل النسيب ما صدر عن شجية وقريحة..."[5].

ـ وذلك بين مصطلحي "أغراض الشعراء" ومصطلح"معانيهم" لدى العسكري لما قال:"ولما كانت أغراض الشعراء كثيرة ومعانيهم متشعبة جمة... "[6].

8 ـ القضايا:

ـ الحصر العددي

يثير استعمال المصطلح قضية الحصر العددي للأغراض الشعرية، وهو ما نلحظه عند الرماني الذي جعلها خمسا.

---

1 ـ العمدة ج1/247.

2 ـ تحرير التحبير ج 443/3 .

3 ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص:337 .

4 ـ سر الفصاحة ص:189 ./ومنهاج البلغاء وسراج الأدباء ص:341 .

5 ـ منهاج البلغاء وسراج الأدباء ص:341.

6 ـ الصناعتين ص:148.

ـ التخلص من غرض إلى غرض:

كما يثير استعمال المصطلح قضية التخلص من غرض إلى غرض، إذ لما كانت القصيد تتعدد أغراضها، وكان لها مفتتح في غرض، وغرض رئيس كان من اللازم أن يوجه الناقد الشاعر إلى ما ينبغي أن يتصرف به في هذا الموقف، فيحكي لنا ما كان يقوم به الشاعر، قال الآمدي:" كثيرا ما يقولون إذا فرغوا من النسيب وأرادوا المدح أو غيره من الأغراض: فدع ذا"[1].

ـ اللفظ والغرض:

تثير النصوص التي تمت دراستها خصوصا التي أوردها أبو سنان الخفاجي قضية علاقة اللفظ بالغرض الشعري، ذلك لأن لكل غرض ألفاظه الخاصة به والتي لا تستعمل في غيره من الأغراض، وهوما سنتحدث عنه بتفصيل في الفقرة الخاصة بمحددات الأغراض الشعرية.

ـ أسباب التركيز على غرض دون غرض:

تثير هذه القضية التفاوت الحاصل بين الأغراض من حيث التردد والورود، فهناك مِن الأغراض ما يكثر طَرْقه، ولذلك ركز النقاد في تنظيرهم على الأكثر استعمالا، قال العسكري : "ولما كانت أغراض الشعراء كثيرة ومعانيهم متشعبة جمة لا يبلغها الإحصاء كان من الوجه أن نذكر ما هو أكثر استعمالا وأطول مدارسة وهو المديح والهجاء والوصف والنسيب والمراثي والفخر"[2].

ـ صحة الأغراض:

ركز النقاد على أمر جد هام، وهو صحة الأوصاف في الأغراض التي تتمثل في مطابقة الغرض لمقتضى الحال، فتكون معانيه ملائمة للمقصود بها، لذلك قسموا الممدوحين إلى طبقات فجعلوا لكل طبقة معاني تختص بها وتُمدح بها، فما يمدح به الملوك غير ما يمدح به القواد، أو القضاة، أو الفرسان يقول ابن سنان:"ومن الصحة صحة الأوصاف في الأغراض، وهو أن يمدح الإنسان بما يليق به ولا ينفر عنه"[3]

المصادر والمراجع

أولا: المعاجم اللغوية

ـ تاج اللغة وصحاح العربية: إسماعيل بن حماد الجوهري تحقيق أحمد عبد الغفور عطار دار العلم للملايين ط1 القاهرة 1376هـ/1956م، الطبعة الثانية، بيروت 1399هـ/1979م.

ـ تهذيب اللغة: أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري؛ حققه وقدم له عبد السلام محمد هارون، راجعه محمد علي النجار، دار القومية العربية للطباعة 1384هـ/1964م.

ـ جمهرة اللغة:أبو بكر محمد بن الحسن الأزدي البصري، الطبعة الأولى، دار صادر 1345هـ.

ـ الفروق في اللغة:أبو هلال العسكري، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، الطبعة السابعة، 1411هـ/1991م.

---

1 ـ الموازنة بين شعري أبي تمام والبحتري ،ج291/2.

2 ـ الصناعتين ص:148.

3 ـ سر الفصاحة ص:301-302..

ـ الفروق في اللغة:أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل بن سعيد بن يحي بن مهران، قدم له وضبطه، وعلق على حواشيه وفهرسه د أحمد سليم الحمصي، الطبعة الأولى،1415هـ/1994م.
ـ لسان العرب: أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم بن منظور الإفريقي المصري،دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع،دار صادر بيروت،الطبعة الأولى،1410هـ/1990م.
ـ المصباح المنير في غريب الشرح الكبير للرافعي:أحمد بن محمد بن علي المقري الفيومي، صححه محمد محي الدين عبد الحميد، مصر، 1347هـ/1929م.
ـ معجم مقاييس اللغة: أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا، تحقيق وضبط عبد السلام محمد هارون، دار الفكر للطباعة والنشر، 1399هـ/1979م.

***

ثانيا: المعاجم الاصطلاحية

ـ كشاف اصطلاحات الفنون:محمد علي بن علي بن محمد التهانوي الحنفي، وضع حواشيه أحمد حسن سبيح، منشورات دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الأولى /1418هـ/1998م.
ـ المعجم الأدبي:جبور عبد النور، دار العلم للملايين، الطبعة الأولى، 1979م، الطبعة الثانية، 1984م.
ـ معجم المصطلحات العربية في اللغة والأدب: مجدي وهبة، وكامل المهندس، مكتبة لبنان، بيروت 1979م.
ـ موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم:محمد بن علي التهانوي، تقديم وإشراف ومراجعة د رفيق، تحقيق ذ علي دحروج، نقل النص الفارسي إلى العربية د عبد الله الخالدي، الترجمة الأجنبية د جورج زيناتي، مكتبة لبنان ناشرون.

* * *

ثالثا: المصنفات النقدية

ـ أشعار الشعراء الستة الجاهليين ـ اختيار من الشعر الجاهلي المختار ـ:يوسف بن سليمان بن عيسى المعروف بالأعلم الشنتمري، تحقيق لجنة إحياء التراث العربي في دار الآفاق الجديدة، بيروت، الطبعة الثالثة 1983م.
ـ تحرير التحبير في صناعة الشعر والنثر وبيان إعجاز القرآن:ابن أبي الإصبع المصري، تقديم وتحقيق د حفني محمد شرف، 1963م.
ـ سر الفصاحة:أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، دار الكتب العلمية، الطبعة الأولى.
ـ سر الفصاحة: أبو محمد عبد الله بن محمد بن سعيد بن سنان الخفاجي الحلبي، صححه وعلق عليه عبد المتعال الصعيدي، 1372هـ/1953م.
ـ شرح ديوان الحماسة: أبو علي أحمد بن الحسن المرزوقي، نشره أحمد أمين، عبد السلام هارون، دار الجيل بيروت، الطبعة الأولى 1411هـ/1991م.
ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني، تحقيق الدكتور محمد قرقزان، مطبعة الكاتب العربي بيروت، الطبعة الثانية 1994م.
ـ العمدة في محاسن الشعر وآدابه: أبو علي الحسن بن رشيق القيرواني الأزدي، تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد، دار الرشاد الحديثة، الدار البيضاء، 1353هـ 1934م.

- الصناعتين: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، تحقيق محمد علي البيجاوي، محمد أبو الفضل إبراهيم، منشورات المكتبة العصرية صيدا بيروت، 1406هـ 1986م.
- الصناعتين: كتاب الصناعتين الكتابة والشعر: أبو هلال الحسن بن عبد الله بن سهل العسكري، حققه وضبط نصه الدكتور مفيد قميحة، دار الكتب العلمية بيروت، الطبعة الثانية 1409هـ1989م.
- منهاج البلغاء وسراج الأدباء: أبو الحسن حازم القرطاجني، تقديم وتحقيق محمد الحبيب بن الخوجة، دار الغرب الإسلامي، الطبعة الثالثة بيروت 1986م.
- الموازنة بين شعر أبي تمام والبحتري: أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحي الآمدي، تحقيق أحمد صقر، دار المعارف بمصر، الطبعة الثانية 1392هـ/1972م.
- الموازنة بين أبي تمام والبحتري:أبو القاسم الحسن بن بشر بن يحي الآمدي البصري، تحقيق وتعليق محمد محي الدين عبد الحميد، المكتبة العلمية، بيروت، 1363هـ1944م.
- نقد الشعر: أبو الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق كمال مصطفى، الناشر مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة 1978م.
- نقد الشعر: أبو الفرج قدامة بن جعفر، تحقيق وتعليق الدكتور محمد عبد المنعم خفاجي، دار الكتب العلمية بيروت، لبنان.

* * *

رابعا: مراجع للتعليق

- الشعرية العربية الأنواع والأغراض: رشيد يحياوي، إفريقيا الشرق، الطبعة الأولى1991م.
- مصطلحات النقد العربي لدى الشعراء الجاهليين والإسلاميين قضايا ونماذج: الشاهد البوشيخي، الطبعة الأولى 1413هـ 1993م.

* * *

خامسا: رسائل جامعية

- في البنية الإيقاعية للشعر الجاهلي، علاقة البحر بالغرض: رسالة لنيل دبلوم الدراسات العليا، إعداد الطالب المومني مصطفى، إشراف الدكتور أمجد الطرابلسي، 1988/1987م، جامعة محمد الخامس كلية الآداب والعلوم الإنسانية الرباط.